(زَيْدٌ وديكُ الجن)

كان زيدٌ طالبًا مبدعًا في اللغة العربية وسبب إبداعه – كما قال أستاذه - في اسمه ؛ فكلُّ كتبِ علومِ العربيةِ كعلمِ النحوِ وعلمِ البلاغةِ تضرب أمثلتَها باسم (زيد) ، فإذا كان الفاعل موضوع الدرس - مثلًا – يقال : (قام زيدٌ) ،وهكذا في بقية الأمثلة.

لكن الطالبَ عبد الله سأل مستغربًا : ما الربط بين ضرب الأمثلة بـ (زيد) وبين تفوق صديقنا في لغتنا يا أستاذ؟!

وضّحَ الأستاذ لعبد الله بأن هذا يكشف عن تقدير والد (زيد) للغة الضاد – كما يُلقبُها علماء العربية- ؛ ولذلك سماه باسم يتردد في أمثلتها ، وانعكس هذا التقدير على شخصية زيد منذ طفولته.

أكّدَ (زيدٌ) صحة قول الأستاذ مبيّنًا أنّ والده اعتاد على أخذه في نهاية كل أسبوع إلى مكتبة جرير ، وكان يطلب منه في كل مرة أن يقتني كتابًا ؛ لتزداد معرفته في علوم اللغة العربية وفنونها كعلم الصرف وعلم العروض، وكالنقد والشعر والأدب. وهنا سأل الأستاذُ زيدًا : ما آخر كتاب اقتنيته يا زيدُ ؟

أجاب زيد : (ديوان ديك الجن الحمصي) ، فعلّقَ الطالب عبد الله سائلًا ومتعجبًا : وهل عند الجنّ ديوك ..؟!

- زيد مبيّنًا: لا ، ولكني قرأت في مقدمة الديوان أن الشاعر اسمه (عبد السلام) و (ديك الجن) اسم لدودة صغيرة كان الشاعر مهتمًّا بها في طفولته ، فلقّبَ لذلك بـ (ديك الجن) منذ صغره .

توجه الأستاذُ إلى الطلاب قائلًا : ألم أقل لكم إنّ زيدًا مبدعٌ ؟ ؛ فجوابه السريع يدل على قراءته للكتابِ ، ولا يكون الأبداع بلا قراءة ، ثمّ وصّى طلابه بالقراءة والاقتداء بزيدٍ المبدع.